أثر البيئة التعليمية في التكوين العلمي للبشير الإبراهيمي

The role of educational environment on scientific formation of El-bachir El-ibrahimi

فضيل صداق[1] حمحامي مختار[2]

[1] جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، fodil.seddak.27@gmail.com

[2] جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، mokhtarhamhami@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/08/17 تاريخ القبول: 2019/11/11 تاريخ النشر: 2020/01/05

ملخص البحث:

تعتبر البيئة العلمية اللبنة الأساسية التي يتأسس عليها التكوين العلمي للإنسان، لأنها توفر له العوامل والشروط المناسبة لتكوين علمي قوي في مبادئه وصحيح في أبجدياته، وهذا ما حصل مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، حيث إن البيئة العلمية التي نشأ فيها أخرجت أحسن ما فيه من القدرات العلمية، وصقلت أفضل ما فيه من المواهب الذاتية، وهذا ما جعله مؤهلاً أن يكون عالماً مبرزا في تخصصه، ومصلحا دينيا في بلده الجزائر.

كلمات مفتاحية: محمد البشير الإبراهيمي، التعلم، التكوين العلمي، البيئة التعليمية، البيئة الأسرية والاجتماعية.

ABSTRACT:

The educational environment is the basic building block for the scientific formatin of the man, because it provides him with factors and conditions suitable for the formation of a strong science in its principals, and this is what happened with Sheik Mohamed al-bachir al-ibrahimi, where the scientific in his speciagty, a religious in his country Algeria.

keywords; Mohamed al-Bachir al-Ibrahimi, Learning, Educationel environment, Scientific formation, Family and social environment.

مقدمة:

تعتبر الظروف الشروط المحيطة بعملية التعلم من أبرز العوامل المحددة لنوعية التعلم للإنسان، وإذا ما اجتمعت الظروف المناسبة، والشروط الملائمة، فإن تعلم الإنسان يرقى إلى مستوى عالٍ يجعل منه نابغة من نوابغ المجتمع، ويحصل ضد ذلك مع حصول العكس، ولقد اجتمعت في التكوين العلمي لمحمد البشير الإبراهيمي ظروف وشروط جعلت منه المصلح الذي أثر في المجتمع الجزائري، حيث يتجلى ذلك من استقراء مقالات البشير الإبراهيمي وخطبه ودروسه، وتحليل جهوده ومساره العلمي خاصة في بداياته الأولى، التي رسمت منهجه الإصلاحي فيما بعد.

[1] المؤلف المرسل: صداق فضيل

والمنهج الذي ينتهج في مواضيع من هذا النوع وبهذه الطبيعة يجب أن يزاوج بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، كي يصف الوقائع والأحداث التي مرت بها حياة البشير الإبراهيمي ويستنبط من خلالها الأسباب التي طورت تكوينه العلمي، وبعد ذلك يحلل النتائج التي وصل إليها، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي في قراءة النصوص التي تطرقت للموضوع، ولعل الاستقراء المسعف في هذا الاعتبار هو الاستقراء الناقص الذي يدرس بعض جزئيات الموضع ليخلص إلى نتيجة أغلبية.

فما هو مفهوم البيئة التعليمية؟ وما هي شروط التعلم؟ وما هي أبرز المحطات في حياة البشير الإبراهيمي التي من خلالها نقف على أثر البيئة التعليمية في بناء تكوينه العملي؟

2.المعجم المفاهيمي:

لابد في بادئ الأمر أن نقف على المفاهيم الأساسية للموضوع، حيث يتم بيانها في الآتي:

1.2 تعريف البيئة العلمية:

عرف علماء التربية البيئةَ التعليمية بأنَّها: "مجموعة الظروف والعوامل الخارجية المادية والبشرية التي تحيط بعملية تعلم الطفل والتي تؤثر في سرعة وفعالية التعلم لديه"،[1] كما يؤكد علماء التربية على أن: "بيئة التعليم تهتم بدراسة التفاعل بين المكونات المادية والبشرية لبيئة التعليم وتأثيرها في زيادة دافعية الطفل للتعلم وتنظيم مجاله الإدراكي وتنمية مفاهيمه ومهاراته واتجاهاته التي يستخدمها في حياته اليومية إلى أقصى حد ممكن تسمح به قدراته".[2]

2.2 مفهوم التعلم:

يعرّف التعلم بأنه سلسلة من التغيرات محددة في سلوك الإنسان، وهنا يجدر بنا أن نميز بين التعلم وبين التقدم أو استمرار التحسن المفيد، ذلك أن التعلم قد يكون تقدماً أو تراجعاً شأنه في ذلك شأن كثير من العمليات الأخرى، وكذلك ليس كل تغير يمكن أن يسمى تعلماً، فإن التغير الذي يحدث في نشاط الإنسان بفعل عوامل النضج أو الاستجابات الفطرية لا ينبغي أن ننظر إليها على أنها تعلماً، فلا يمكننا القول بأن الطفل الذي يستطيع الوقوف على قدميه نتيجة نموه الطبيعي قد تعلم الوقوف، لا أن انقباض إنسان العين عندما يبهرها ضوء المصباح تعلماً بل هو فعل منعكس، التعلم هو: عملية تكيف الاستجابات لتناسب المواقف المختلفة، فلابد من التمييز بين العوامل التي تتحكم فيها الوراثة إلى حدٍّ بعيد كالنمو، وبين العوامل التي هي في الأساس نتاج التجربة البيئية وهي التعلم، فالتعلم هو مجموعة تغيرات تكيفية تحدث لسلوك المرء، وهي في محصلتها تعبير عن خبراته في التلاؤم مع البيئة.[3]

3. ترجمة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

1.3 اسمه ونسبه:

ذكر محمد البشير الإبراهيمي اسمه ونسبه الكامل في مقالٍ لَهُ وسم عنوانه على صيغة الاستفهام التقريري[4] "من أنا ؟" فقال: "أنا محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطون تعرف بـ: أولاد إبراهيم"،[5] وتنتمي قبيلة أولاد إبراهيم[6] إلى دائرة سطيف،[7] وهذا ما قرره عادل نويهر حين قال: "والإمام الراحل سليل قبيلة كان لها شأنها العظيم، وهي قبيلة ريغة التي اشتهرت بقبيلة أولاد إبراهيم ولعل ذلك هو سبب لقب الإبراهيمي".[8]

2.3 ولادته:

أَرَّخ البشير الإبراهيمي ليوم ولادته في ترجمة جعلها لنفسه في مقال خاص، واستدل على المعلومات التي أوردتها بما وجده مكتوباً بيَد جدِّه في وثيقة سجل فيها تواريخ ميلاد أفراد الأسرة ووفياتها، حيث قال: "أنا

محمد البشير الإبراهيمي، ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس في الرابع عشر من شهر شوال سنة ست وثلاثمائة وألف، ويوافق الثالث عشر من يونيو سنة 1889م، كما رأيت ذلك مسجّلاً بخط جدّي لأبي الشيخ عمر الإبراهيمي ـ رحمه الله ـ في سجل أعدَّه لتسجيل مواليد الأسرة ووفياتها"،[9] وحدد نجلُه أحمد طالب الإبراهيمي مكان ولادة أبيه قائلا: "ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في 14 يونيو عام 1889م في بيت أسس على التقوى".[10]

3.3وفاته:

اشتد بجسمه النحيل المرض، ورغم تطوع عدد كبير من الأطباء لمعالجته فقد اختاره الله إلى جواره ظهر الخميس الموافق للعشرين من شهر مايو ـ أيار ـ سنة 1965 ميلادية،[11] صُلِيَ على جثمانه في الجامع الأعظم، وذلك بعد أداء صلاة الجمعة، واكتظت الشوارع المحيطة بالجامع الأعظم بعشرات الألوف من الناس.[12]

3.4 آثاره:

أثبت أحمد طالب الإبراهيمي أن أباه "كانت له مؤلفات وكتابات مخطوطة حول العديد من المواضيع في الدين واللغة والأدب والاجتماع ضاعت إبان حرب التحرير، إما عند بعض تلامذته أو في بيته بالجزائر العاصمة حين اقتحمه الجيش الفرنسي سنة 1957م ـ وهو في المشرق العربي ـ وعاث في مكتبته تخريبًا ونهبًا، ففقدت مخطوطاته ومعظم كتبه"،[13] ولقد علل البشير الإبراهيمي قلة كتاباته وعزة تأليفاته بعدم اتساع الوقت لذلك، وجعل سلواه في أنه ألف الرجال الذين يحملون رسالته ويخدمون فكره بعد أن يفضي إلى ربه، فقال في هذا الصدد: "لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع الجهود التي تأكل الأعمار أكلاً، ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالاً، وعملت لتحرير عقوله تمهيداً لتحرير أجساده، وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلماً عربيًّا، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنساناً أبِيًّا ... ومع ذلك فقد ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة، ولكن لم يساعدني الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها، وقد بقيت كلها مسودات في مكتبي بالجزائر".[14]

ومن أهمّ ما ألف البشير الإبراهيمي:

- عيون البصائر: وهي من المقالات التي كتبتها بقلمي قس جريدة البصائر في سلسلتها الثانية.
- كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.
- كتاب نظام العربية في موازين كلماتها.
- كتاب الاطراد والشذوذ في العربية: (رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك).
- كتاب ماخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة.
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان.
- كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- كتاب شعب الإيمان.[15]

4. البيئة التعليمية المحيطة للبشير الإبراهيمي:

نهج البشير الإبراهيمي منهجا متميزا في تحصيله العلمي منذ سنواته الأولى، وكان ذلك بفضل العوامل المحيطة به، والبيئة المساعدة له على التحصيل العلمي المميز كمّاً ونوعاً، والتي يمكن حصرها في الآتي:

1.4 البيئة الأسرية والنشأة الاجتماعية:

كان للبيئة المحيطة بالبشير الإبراهيمي أثر كبير في تربيته بناء شخصيته، كما انعكست حالته الأسرية والاجتماعية على المبادئ التي تبناها والقضايا التي دافع عنها بعد أن كَبِرَ، فقد أكد علماء الاجتماع أن: "التنشئة

الاجتماعية الإسلامية تنمي الأخلاق وروح التعاون والتعلق بالمجتمع، كما تُكَوِّنُ في الفرد نواحٍ وجدانية نحو احترام الإنسان لأخيه الإنسان بصرف النظر عن وظيفته وجنسه ولونه"،[16] وهذه المعاني التي تنتج عن التنشئة الاجتماعية الإسلامية تجسدت واقعاً مُعاشاً في شخصية البشير الإبراهيمي، فلا غرو أن نجده يُدبِّجُ مقالاً بعنوان: (الإنسان أخو الإنسان) وحينما شرح المراد من عَـنْوَنَةِ هذا المقال بهذه الصيغة قال: "مؤدى هذه الجملة الصريح: عقد الأخوة بين أفراد البشر بموجب الإنسانية التي هي حقيقة سارية في كل فرد".[17]

إن الظروف التي نشأ فيها البشير الإبراهيمي في أسرته، هي التي بَنَتْ شخصيتَه وأثرت على حياته علمياً ودينياً وأخلاقياً ونفسياً ، وقد وقف عبد الرزاق قسوم متعجباً من خصوبة البيئة التي نشأ فيها الإبراهيمي مع أن الظروف التي كانت فيها البلاد وقتئذ متدهورة جداً، فقال: "قد يعجب الباحث في مكونات شخصية الإمام الإبراهيمي، إذ يكتشف خصوبة المناخ العائلي الذي نشأ فيه، وسط جفاف وقحط الوسط الوطني السائد آنذاك"،[18] وذلك لأن: "بيتهم من البيوت التي حفظت رسم العلم، وتوارثته قروناً ربت عن الخمس قرون"،[19] وهذا التراكم العلمي والأخلاقي على مستوى الأسرة والقبيلة التي ينتمي إليها البشير الإبراهيمي كان له الأثر العظيم في زرع بذرة حب العلم في قلبه، لأن البيئة التي تربى فيها بيئة ربَّت أجيالاً تلو أجيال بتربية مسربلةٍ بروح العلم والتدين، ويظهر ذلك في حركتهم الاجتماعية، واصطلاحاتهم المستعملة للتواصل والتعاطي مع الحياة، فقد ذكر الإبراهيمي أن قومه كانت لهم هجرات إلى بجاية والقاهرة من أجل طلب العلم،[20] وانعكس ذلك على أسمائهم وألقابهم، وهذه من المؤشرات التي يُستأنس بها للوقوف على عراقة هذه الأسرة في العلم، وهذا ما ذكره الإبراهيمي قائلاً: "ومنهم من هاجر إلى القاهرة في سبيل الاستزادة من العلم والتوسع فيه ـ على صعوبة الهجرة إذ ذاك ـ ومن آثار الاتصال بالقاهرة أنهم بعد رجوعهم سَمَّوْا أبناءهم بأسماء كبار مشايخ الأزهر، وأنا أدركت في فروع بيتنا من تسمى الأمير[21] والصاوي[22] والخرشي والسنهوري[23]"،[24] وهذا ما استنتجه عادل نويهض حين قال: "لقد انحدر الإمام محمد البشير الإبراهيمي من أسرة كريمة المحتد، يتحلى أفرادها بالإيمان العميق بالله سبحانه وتعالى، ويجعلون من سنة نبي الإسلام محمد ـ على آله وصحبه الصلاة والسلام ـ هديا لهم".[25]

عكّرت هذه القيم التي بُني عليها صرح بيت هذه الأسرة صفو الاستعمار فضايقت فرنسا والدَ البشير الإبراهيمي بمختلف المضايقات، مما جعله يشد الرحال إلى المدينة المنورة، "وكان أبوه من الوطنيين المناوئين للاستعمار الفرنسي، ولقد اضطهده المستعمرون مما اضطره إلى مغادرة الجزائر والهجرة إلى المدينة المنورة ..."،[26] مبقياً ابنه مع عمِّه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، لأن النَّمط العائلة الذي كان يعيش فيه الإبراهيمي آنذاك يخفف عنه وطأة غياب الوالد، لأن الكل حريص على أفراد العائلة ديناً تربية وأخلاقا،[27] ولأن عمه يعتبر الملاذ الآمن له لما يتمتع به من علم وحكمة وأمانة وخلق، وعلل المؤرخون ترك والده له مع عمه بأن: "والد الإمام البشير كان واثقاً وهو يغادر الجزائر من أنه ترك ابنه تحت رعاية أمينة مُؤْمِنة"،[28] وإلا لَأَخذه معه في هذه السن المبكرة،[29] "وكان الشيخ محمد المكي ـ عم البشير ـ من العلماء الأفاضل وكان متبحرا في اللغة العربية، وحجة في النحو والصرف، وعلوم التفسير"،[30] ليلحق البشير الإبراهيمي بعد ردح من الزمن بوالده ، على الرغم من طول السفر، وخطر الطريق[31] وهو ما أخبر به ابنه أحمد طالب الإبراهيمي بقوله: "هاجر جدي الشيخ السعدي الإبراهيمي على المدينة المنورة عام 1908م، هروباً من ويلات الاستعمار الفرنسي، ولحق به والدي عام 1911م تأكيداً للتفاعل بين المشرق والمغرب ...".[32]

2.4 كفاءة المعلم:

تعتبر عملية التعليم من أهم العمليات التربوية التي يمر بها الإنسان، سواء كان هذا التعليم تعليماً مباشراً أم غير مباشر، هذا الأخير الذي قد يكون فيه الملقن أحد أفراد الأسرة أو من خارجها، أما التعليم المباشر فيكون من قبل شخص مؤهل وموكل بتعليم الأجيال الصاعدة ويطلق عليه المعلم، حيث يتصف بصفة الرسمية في عمله،[33] وعليه: عرف المتخصصون في علم النفس التربوي المعلم بأنه: "الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية أبنائهم وتعليمهم"،[34] وهذه النيابة المشار إليها في التعريف تكون بتلقينهم العلم وإفهامهم مسائله، وغرس الأخلاق والمبادئ والقيم وتعزيزها فيهم بدلاً من آبائهم البيولوجيين.

ولقد كان للبشير الإبراهيمي معلم كفء وهو عمه محمد المكي الإبراهيمي، حاز على مَعْنَيَي التعليم ـ مباشراً وغير مباشر ـ ، فهو يعتبر أحد أفراد أسرته ومعلمَه بصفة الرسمية الخاصة بذاك الزمان، كما أنه يعتبر الأسوة الحسنة والقدوة العليا له منذ صغره، حيث يقول الصلابي في هذا النسق: "ويشرف عليه إشرافاً عاليا عالم البيت، بل الوطن كله في ذلك الزمان، عمه شقيق والده الأصغر، الشيخ محمد المكي الإبراهيمي ـ رحمه الله ـ وكان حامل لواء الفنون العربية غير مدافع من نحوها وصرفها واشتقاقها ولغتها"،[35] واعترف الإبراهيمي بفضل عمه عليه قائلاً: "قام على تربيتي وتعليمي من يوم درجت، عمّي شقيق والدي الأصغر الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، عالم إقليمنا المعروف بوطن "ريغة" وفريد عصره في إتقان علوم اللسان العربي"،[36] وكان الشيخ محمد المكي ـ عم البشير ـ من العلماء الأفاضل وكان متبحرا في اللغة العربية، وحجة في النحو والصرف، وعلوم التفسير،[37] فكان عالماً مُبَرِّزاً في هذه العلوم، وقد حرص كل الحرص أن ينقلها إلى ابن أخيه كلها، كما أوضح قائلا: "فلما بلغت سبع سنين استلمني عمي من معلمي القرآن وتولى تربيتي وتعلمي بنفسه، كنت لا أفارقه لحظة حتى في ساعات النوم، فكان هو الذي يأمرني بالنوم، وهو الذي يوقظني منه، على نظام مضطرد في النوم والأكل والدراسة، وكان لا يخليني من تلقين حتى حين أخرج معه وأماشيه للفسحة، فحفظت فنون العلم المهمة في ذلك السن مع استمراري في حفظ القرآن".

وقد علمه ولقنه عمه على كل أحواله وفي كل أحيانه حتى إنه أملى عليه ودرَّسَهُ وأجازه وهو على فراش الموت، وهو ما أَعْلَمَ به الإبراهيمي قائلا: "مات عمّي سنة 1903م ولي من العمر أربعة عشرة سنة، ولقد ختمت عليه دراسة بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه، وإجازتي الإجازة المعروفة عامة"،[38] وهذا الذي ذكره الإبراهيمي فيه دلالة على كفاءة عمه علمياً، ونزاهته أخلاقياً باجتهاده في تعليمه ابن أخيه وحفظ الأمانة التي تركت عنده أحسن ما يكون الحفظ، وقد وصف عبد الرزاق قسوم منهج العمّ في تعليم ابن أخيه قائلا: "وقد كان هذا المعلم الأول متميزا حتى في بيداغوجية التكوين، فكأنما كان ملما بعلم نفس الطفل، إذ كان يوازن بين استعداد عقل ابن أخيه واستعداد نفسية الأطفال، وفي ذلك اكتشاف أول لمعالم النبوغ في تلميذه...".[39]

3.4 البرنامج العلمي المعتمد على "الذاكرة":

تعتبر "الذاكرة" إحدى الموضوعات الرئيسية التي حظيت باهتمام بالغ في إطار علم النفس المعرفي، حيث تم تحديد مراحلها الأساسية كالترميز والتخزين والتذكر، كما تم الاهتداء إلى صور عديدة لقياسها كالاسترجاع والتعريف والاحتفاظ وغيرها، لكن البحوث المتلاحقة أظهرت مدى تعقد هذا النظام وحساسيته ومدى ارتباطه وتفاعله مع عمليات معرفية أخرى كالانتباه والوعي والإدراك والتعلم وغيرها،[40] ومنه عرفت الذاكرة على أنها: "العملية التي تتضمن اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها وما يعقب ذلك من استدعاء أو استرجاع وتعرف"[41] وعرفت كذلك بأنها: "استقبال المعلومات وترميزها وخزنها، واستعادها وقت الحاجة".[42]

وعليه: تبرز أهمية هذه الموهبة "الذاكرة" التي تحدد جودة التكوين العلمي للفرد، ومدى أهليته لفهم العلم واستيعابه، ثم توصيله وتعليمه لغيره، وفي الأدبيات الإسلامية حث عظيم على حفظ العلم، واحتفاء كبير بمن عنده ملكة الحافظة، حتى جعلت قوة الحفظ ضابطا من ضوابط الإمامة في العلم، حيث أشار صاحب متن علم الميراث المسمى بالرحبية[43] على خاصية الحفظ بالنسبة لطالب العلم، حينما عرض إلى أنواع الفروض في الميراث، جعل شطر الثاني من البيت فائدة يستفيد منها طلبة العلم من أراد تحصيل المعرفة فقال:

والُّثلثانِ هما التَّمامُ *** فاحفظ فكل حافظٍ إمامُ

لقد أدرك عمُّ البشير الإبراهيمي أهمية الحفظ في تحصيل العلم بحكم تجربته فيه، فأرشد ابن أخيه إلى حفظ كل ما يقدمه له من علم، كما أن فراسته في ابن أخيه أظهرت له علامات النبوغ فيه منذ صغره، فقد كان يتمتع بذاكرة قوية، وذكاء ثاقب، واستيعاب هائل للمعقولات المجردة، والمسائل العويصة، حتى قال: "ولم يكن شيء من ذلك يرهقني، لأن الله تعالى وهبني حافظة خارقة للعادة وقريحة نيرة وذهناً صَيُوداً للمعاني ولو كانت بعيدةً".[44]

كانت ملامح الذكاء المتوقد قد ظهرت مبكرة لدى البشير، فأظهر منذ صغره ميلاً شديداً لتحصيل العلم وحبّاً عميقا للقرآن الكريم،[45] فكثَّف له عمه البرنامج العلمي ووزعه عليه في الليل والنهار، قصد أن يتمكن من أكبر قدر من العلوم ما دام في مرحلة الصغر، وفي هذا الصدد يقول الإبراهيمي: "لم أفارق في تعلمي بيت أسرتي، فهي مدرستي التي تعلمت فيها وعَلَّمت، وأخذني عمي بالتربية والتعليم منذ أكملت السنة الثالثة، وكنت ملازما له حتى في النوم والطعام، فكان لا يخليني دقيقة واحدة من فائدة علمية، وكانت له طريقة عجيبة في تنويع المواضيع والمحفوظات حتى لا أملّ"،[46] هذا البرنامج المكثف في التعليم والتحفيظ مع ما أوتي الإبراهيمي من قوة الحافظة جعله لا يتم الثامنة إلا وأتم القرآن الكريم وهو يحفظ معه عددا كبيرا من متون العلم في النحو والصرف وعلوم اللغة العربية، حيث يحكي عن نفسه قائلا: "واختصصت بذاكرة وحافظة خارقتين للعادة، وعرف رحمه الله كيف يصرفهما فيَّ، فحفظت القرآن حفظا متقناً في آخر الثامنة من عمري، وحفظت معه ـ وأنا في تلك السن نتيجة للتنويع الذي ذكرته ـ ألفية ابن مالك[47] وتلخيص المفتاح،[48] وما بلغت العاشرة حتى كنت أحفظ عدة متون علمية مطولة، وما بلغت الرابعة عشر حتى كنت أحفظ ألفتي العراقي في الأثر والسير،[49] ونظم لابن الخطيب[50] ومعظم رسائله المجموعة في كتابه ريحانة الكتاب، ومعظم رسائل فحول الأندلس ..."،[51] وذكر الإبراهيمي بعد ذلك جمّاً كبيرا من المتون والمصنفات والشعر والنثر الذي حفظه في هته الفترة القصيرة من عمره، وهذا ما أهله ليتصَدَّر للتعليم بعد وفاة عمه بعد أن أجازه في ذلك وهو على فراش الموت، فاسترجع الإبراهيمي ما أُودِعَه من العلوم التي في ذاكرته، وتصدر للتعليم في عمر باكر، كما يصف هو حاله قائلاً: "مات عمِّي سنة 1903م ولي من العمر أربع عشرة سنة ... وأمرني بأن أخلفه في التدريس لزملائي الطلبة الذين كان حريصاً على نفعهم، ففعلت ووفق الله، فأمدتني تلك الحافظة العجيبة بمستودعاتها، فتصدرت دون سن التصدر، وأرادت لي الأقدار أن أكون شيخا في سن الصبا".[52] هذا الشأو الذي بلغ البشير الإبراهيمي مع صغر سنه جعل أحد الذين كتبوا عنه يشبهه بابن سينا،[53] حيث قال: "وهذه العبقرية المبكرة تشبه إلى حدٍّ كبير نفس المراحل التي مرَّت بها عبقرية الفيلسوف العربي الراحل ابن سينا، وكان الإمام الراحل ـ شأنه في ذلك شأن جميع العباقرة ـ يتمتع بذاكرة قوية، فكان سريع الحفظ بطريقة تثير الدهشة والعجب".[54]

حلل عبد الرزاق قسوم[55] موهبة الذاكرة قوية لدى الإبراهيمي قائلاً: "فقد منَّ الله على الشيخ بموهبة ذاتية هي موهبة الحافظة النفاذة والذاكرة الوقادة، وهيأ الله له لهذه الموهبة الأخاذة وسطا عائليا فيه آيات تتلى،

وصلوات تقام، فنشأ وسط عائلة صلاح وإصلاح فكان التلاقي بين الاستعداد الذاتي الداخلي والإعداد البيئي الخارجي وأثرهما في صقل الموهبة وصياغة الذهنية المنتجة".[56]

4.4 الرحلة إلى المشرق العربي:

يؤكدُّ ابن خلدون[57] أن: "الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم، والسّبب في ذلك أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل، تارةً علماً وتعليماً وإلقاءً وتارةً مُحاكاةً وتلقيناً بالمباشرة، إلّا أنّ حصول الملكات عن المباشرة والتّلقين أشدُّ استحكاما وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشّيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها، والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم مخلّطة على المتعلّم، حتّى لقد يظنّ كثير منهم أنّها جزء من العلم، ولا يدفع عنه ذلك إلّا مباشرته لاختلاف الطّرق فيها من المعلّمين، فلقاء أهل العلوم وتعدّد المشايخ يفيده تمييزَ الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها، فيجرّد العلم عنها ويعلم أنَّها أنحاء تعليم وطرق توصل، وتنهض قواه إلى الرّسوخ والاستحكام في المكان، وتصحّح معارفه وتميّزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتّلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعدّدهم وتنوّعهم، وهذا لمن يسّر الله عليه طرق العلم والهداية. فالرّحلة لا بدّ منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرّجال".[58]

توخى الإبراهيمي هذه الفوائد التي ذكرها ابن خلدون للرحلة في سبيل العلم، حينما شد الرحال إلى المشرق، فبعد أن حَصَّلَ العلمَ في دياره التي نشأ بها، ولم يبق شيء من العلم فيها إلا أتقنه، "وكان قد اطلع على كل ما كان في الجزائر وقتئذ من كتب، أو مراجع علمية، لم يقنع بما كان عليه من عمق الثقافة وسعة الاطلاع"،[59] فقرر أن يرتحل طالبا للزيادة في العلم، فالتحق بوالده بالمدينة المنورة، حيث قال: "رحلت من الجزائر إلى الحجاز سنة 1911م وعمري إحدى وعشرون سنة ملتحقاً بوالدي الذي اتخذ المدينة قراراً له وأمرني بالالتحاق به"[60]، وفي طريقه إلى المدينة المنورة مكث الإبراهيمي أشهرا في القاهرة، التقى فيها بجمع من العلماء الذين أخذهم ما أمكنه من الفقه والحديث والتفسير والنحو والبلاغة ...الخ، حيث يقول في هذا الصدد: "واخترت المدينة لأن والدي سبقني إليها سنة 1908م فراراً من ظلم فرنسا، فالتحقت به متخفياً أواخر سنة 1911م كما خرج هو متخفياً، ومررت في وجهتي هذه بالقاهرة، فأقمت بها ثلاثة أشهر، وحضرت بعض دروس العلم في الأزهر وعرفت أشهر علمائه، فممن عرفته وحضرت دروسه، الشيخ سليم البشري،[61] والشيخ محمد بخيت[62] وحضرت في البخاري في رواق العباسي، والشيخ يوسف الدجوي[63] حضرت درسه في البلاغة، والشيخ عبد الغني محمود، والشيخ السمالوطي،[64] حضرت بكليهما درساً في المسجد الحسيني، والشيخ سعيد الموجي[65] ذكر لي أن له سنداً عالياً في رواية الموطأ، فطلبت أن أرويها عنه بذلك السند وحضرت مجالسه بجامع الفاكهاني مع جمهور من الطلبة، وتوليت قراءة بعض الموطأ عليه من حفظي..."[66] فكان هذا الرصيد العلمي الذي جمعه في القاهرة هائلا بالمقارنة مع المدة التي مكثها هنالك.

كما سمح له هذا العبور بمصر أن يلتقي بأبرز شعرائها وقراءة الشعر في حضرتم، وأن يزور علماء ومصلحي ذاك الزمن، كما يقص هو بنفسه: "وزرت شوقي الذي كنت راوية لشعره، وحافظ إبراهيم في مقهى من مقاهي القاهرة، والشيخ رضا في دار الدعوة والإرشاد، وجماعة من علماء الأزهر"،[67] ثم عرج إلى المدينة المنورة ليلتقي بوالده ثَمَّ، "وعندما استقر بالمدينة المنورة درس فيها على كبار علمائها ـ الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي ـ علوم التفسير والحديث والفقه والتراجم وأنساب العرب وأدبهم ودواوينهم، كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية، وأمهات كتب اللغة والأدب، ثم أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم النبوي، ويقضي أوقاته في المكتبات العامة والخاصة باحثاً عن المخطوطات".[68]

ولقد أثنى الإبراهيمي على هته المرحلة التي قضاها في المدينة المنورة، لأنها ـ بحسبه ـ أغدقت عليه من البركات والخير ما لم يكن في غيرها، فقال: "وبالجملة: فقد كانت إقامتي بالمدينة المنورة أيام خير وبركة علي".[69]

وفي 1917م ارتحل هو ووالده إلى دمشق جراء تدهور الحالة السياسية والاقتصادية بالحجاز بعد ثورة الشريف حسين على العثمانيين، وبمجرد وصوله سأل عن أئمة البلد وعلماء شغفا منه في العلم، حيث يقول: "وخرجت أنا والدي إلى دمشق في شتاء سنة 1917م، وكان من أول ما يعنيني لقاء رجال العلم وكانوا أول من بدأ بالفضل فزاروني في منزلي، وتعارفنا لأول لقاء، وهدتني المجالس الأولى إلى تمييز مراتبهم، فاصطفيت منهم جماعة من أولهم الصديق الحميم الشيخ محمد بهجت البيطار".[70]

إن هذا التنوع في رحلات الإبراهيمي إلى مختلف البلدان كان له أثر عظيم في تكوين الشخصية العلمية للبشير الإبراهيمي، حيث ساهمت في توسيع مدركاته، وتكثير معلوماته، وتصحيح مفاهيمه، وهذا ما استنتجه عبد الرزاق قسوم من التنوع الجغرافي في رحلة البشير الإبراهيمي، حيث كان له دور كبير في بناء مكونات الإبداع لديه، فبَيَّنَ عبد الرزاق قسوم قائلاً: "وإذا تجاوزنا حدود الوطن، تبين لنا التنوع الجغرافي في توزيع تكوينه، وانتماء مكونيه، فهذه تونس، وهذه مصر، وهذه دمشق وهذه مكة والمدينة ... وكل مدينة فيها عالم قد أخذ عنه علما خاصاً".[71]

4. خاتمة:

لقد كان للبيئة التعليمية التي درج فيها محمد البشير الإبراهيمي الأثر العظيم في تكوينه العلمي، الذي اتسم بالموسوعية في العلم، والإتقان في الفهم، والجد في التعليم، ولقد تلخص سبب تحقيق ذلك كله في الأسباب الموضوعية المتمثلة في البيئة الأسرية للإبراهيمي المشتغلة بالعلم والتعليم، والبيئة الاجتماعية المحترمة للعلم والعلماء، والمعلم الكفء المتمثل في عمه محمد المكي الإبراهيمي، كما أن رحلته إلى المشرق كانت من أبرز الأسباب في انفتاحه على العالم، ومعرفة تحديات الأمة الإسلامية عن كثب، كما أن الذاكرة التي كان يتمتع بها البشير الإبراهيمي جعلت عمه يستثمرها في تخزين كمٍ عائل من المعارف والعلوم.

<u>هوامش الدراسة</u>

[1] فهمي عاطف عدلي، تنظيم بيئة تعلم الطفل، دار المسيرة، عمان، 1427هـ/2007م، ط2، ص 13

[2] المرجع نفسه، ص13

[3] ينظر: مصطفى ناصف، نظريات التعلم، مجلة: عالم المعرفة، مراجعة: عطية محمود هنا، عدد 70، ص 16

[4] الاستفهام التقريري: المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بأن المذكور عقيب الأداة واقع أو طلب إقرار المخاطب به من كون السائل يعلم، فهو استفهام يقرر المخاطب أي يطلب منه أن يكون مقراً به، أي حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده. [الإتقان في علوم القرآن، السيوطي ص 640/ البرهان في علوم القرآن، الزركشي ص 518/ المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، عبد الفتاح لاشين ص 366]

[5] آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ج5، ص 163

[6] أولاد إبراهيم: بلدية بولاية برج بوعريرج، وهي موطن ومكان ازدياد ونشأة العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مؤسس جمعية العلماء المسلمين مع ابن باديس، يبلغ عدد سكانها حوالي 1000 نسمة حسب إحصاء 2013، يَحُدها من الشمال بلدية رأس الوادي، ومن الجنوب بلدية أولاد تبان (سطيف) ، ومن الشرق بلدية أولاد سي أحمد (سطيف)، وهي ثاني أهم بلدية بدائرة رأس الوادي، بها مقبرة الشهداء من أحسن المقابر في الشرق الجزائري. [موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا].

[7] هذا ما أورده عادل النويهض في كتابه: " أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر"، وهذا التوصيف منه كان بحسب التقسيم الإداري القديم في الجزائر، وقبل التقسيم الإداري الجديد الذي جعل برج بوعريريج ولاية مستقلة عن ولاية سطيف، وأولاد إبراهيم بلدية تابعة لدائرة رأس الوادي.

[8] عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2012م، ص 17

[9] آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 5، ص 272

[10] المرجع نفسه، ج1، ص 9

[11] عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ص 77

[12] المرجع نفسه، ص 77

[13] آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي ، ج1، ص 6

[14] المرجع نفسه، ج5، ص 288

[15] المرجع نفسه، ج5، ص 288

[16] خيري علي إبراهيم، المفهوم الإسلامي للتنشئة الإسلامية، مجلة الهداية، العدد: 192، البحرين، وزارة العدل الشؤون الإسلامية، السنة السادسة عشر، أغسطس، 1993م، ص 70

[17] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 1، ص 59

[18] عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، الدار العثمانية،الجزائر،ط1، 2014م، ص49

[19] ينظر: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ص 272

[20] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص 272

[21] هو: محمد الأمير الكبير المالكي، (1154هـ/1232هـ . 1742م/1817م) عالم باللغة العربية من فقهاء المالكية، ولد بسنبو بمصر، وتعلم في الأزهر وتوفي بالقاهرة, ومن تلامذته ابنه ويسمى بالأمير الصغير وكان عالما كأبيه، وأخبر الأمير الكبير بنفسه أن أصلهم من بلاد المغرب، وربما يكون تحديدا من مدينة مازونة، [الأعلام الزركلي]

[22] أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي، (1175هـ/1761م ـ 1241هـ/1825م) فقيه مالكي وصوفي على الطريقة الخلوتية، وأحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة، لقب بالصاوي نسبة إلى القرية التي ولد بها " صا الحجر " وتوفي بالمدينة المنورة، لو عدة مؤلفات، نذكر منها: بلغة السالك لأقربي المسالك، وحاشية على تفسير الجلالين، وحاشية على شرح نظم الخريدة البهية للشيخ الدردير، وشرح منظومة الدردير أسماء الله الحسنى ...الخ. [معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج2، ص 111]

[23] هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري، فقيه مصري كان مفتي المالكية في عصره ولد (945هـ/1538م) بسمنهور، انتقل إلى القاهرة ، وتوفي بتاريخ: (1015هـ/1606م)، من مؤلفاته: تيسير المللك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل: وهو حاشية على مختصر الشيخ خليل في تسعة مجلدات، وله كتاب عنوانه: رسالة في ليلة النصف من شعبان. [الأعلام الزركلي، مكتبة ثواب، السمنهوري].

[24] آثار الإمام البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 5، ص 273

[25] عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر، ص 17

[26] المرجع نفسه، ص 18

[27] هذا ما سنقف عنده عند ذكر المنهج تعليمي الذي سار عليه البشير الإبراهيمي في صغره.

[28] المرجع نفسه، ص 18

[29] وهذا هو مفهوم الكلام.

[30] المرجع نفسه، ص 18

[31] وذلك في سنة 1911م حيث يقول البشير الإبراهيمي: (فالتحقت به متخفيا أواخر 1911م ...) [أُثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج5 ص 274]

[32] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 1، ص 9

[33] ينظر: سارة مرابط وزينب برحومة، الصورة الاجتماعية للمعلم وانعكاسها على أدائه الوظيفي، مذكرة ماستر في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع تربية، إسراف: صالح العقون، جامعة حمه لخضر، وادي سوف، السنة الجامعية: 2015/2014، ص 16

[34] سوفي نعيمة، الاستراتجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية: 2011/2010، ص 74

[35] علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري، ج3، ص 18

[36] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ص 164

[37] عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ص 18

[38] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ص 165

[39] عبد الرزاق قسوم، أعلام مواقف في ذاكرة الأمة، ص49

[40] لكحل مصطفى، الكشف عن أداة الذاكرة الأوتوبيوغرافية عند مرضى الفصام، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس النمو، إشراف: كحلولة مراد، جامعة أبو بكر بلقايد ـ تلمسان ـ ، السنة الجامعية: 2011/2010، ص 53

[41] المليجي حلمي، علم النفس المعرفي، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص 225

[42] العتوم عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 118

[43] بغية الباحث عن جمل المواريث: المعروف بـ متن الرحبية، وهو: متن في علم الفرائض، من تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي الشافعي المعروف بابن المتقنة المتوفى 577هـ

[44] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ص 274

[45] عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ص 15

[46] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ص 274

[47] ألفية ابن مالك والمسماة أيضاً بالخلاصة، وهي متن شعري من نظم محمد بن عبد الله بن ملاك الطائي الجياني، (600هـ/672هـ) وهي: ومن أهم المنظومات النحوية اللغوية، لما حظيت به من عناية العلماء والأدباء الذين انبروا للتعليق عليها، بالشروح والحواشي.

[48] تَلْخيص المِفتاح هو شرح لمِفتاح العُلوم، وهو عمل في البلاغة العربية ليوسف بن أبي بكر السَّكَّاكي (1160-1229). مؤلف التلخيص هو جلال الدين محمد القزويني (1267 أو 1268-1338)، الذي يُعرف على نحو أفضل بالخطيب القزويني وأحياناً بخطيب دمشق.

[49] هو الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي الشافعي، ولد بمصر 806هـ/725هـ شيخ الحديث في زمانه، وألفيتين اللتين أشار إليهما البشير الإبراهيمي هما ألفيته في الحديث وأليفته في السيرة النبوية الشريفة.

[50] محمد بن عبد الله بن أحمد السلماني الخطيب، يكنى بأبي عبد الله، شاعر وكاتب وفقيه ومؤرخ وفيلسوف وطبيب وسياسي من الأندلس (713هـ/776)

[51] آثار الإمام البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5 ، ص 165

[52] المرجع نفسه، ج5 ، ص 165

[53] هو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم وطبيب فارسي من بخارى، (427/370هـ) (1037/980م)، قال العقاد شارحا للمحيط الأسري الذي تربى فيه ابن سينا: (فنشأ حيسن الصغير وهو يستمع إلى المناقشات القلسفية والتأولات الدينية في النفس والعق أسرار الربوبية والنبوة). [ابن سينا ، العقاد، ص 11]

[54] عادل نويهضي، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ص 19

[55] عبد الرزاق قسوم أستاذ جامعي بجامعة الجزائر، ولد ولد عام 1933م بمغير بولاية الوادي، وهو الآن يترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[56] عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، ص 49

[57] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرميّ، ولد في تونس سنة 732 هـ- 332 م، ينحدر من أصل أندلسي إشبيلي، تلقى العلم على عدد كبير من العلماء الاندلسيين الذين هاجروا إلى تونس. [مقدمة الناشر لكتاب تاريخ ابن خلدون]

[58] عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، ت: خليل شحادة، ج2، ص 213

[59] عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ص 19

[60] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ص 166

[61] هو الشيخ سليم بن أبي فراج بن السيد سليم بن أبي فراج البشري، المالكي، شيخ الأزهر، (1335/1248هـ) (1971/1832م)، ولد في محلة بشر من قرى مديرية البحيرة بمصر، وتوفي في ذي الحجة، له كم المؤلفات:

حاشية تحفة الطلاب بشرح رسالة الآداب.

وضع المنهج شرح نهج البردة لأحمد شوقي.

حاشية على رسالة الشيخ عليش في التوحيد. [معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج1، ص781]

[62] محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي: مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهائها. (1354/1271هـ) (1935/1854م)، ولد في بلدة (المطيعة) من أعمال أسيوط. وتعلم في الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه. وانتقل إلى القضاء الشرعي سنة 1297 واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني. ثم كان من أشد المعارضين لحركة الإصلاح التي قام بها الشيخ محمد عبده. وعين مفتيا للديار المصرية سنة 1333 - 1339 هـ (1914 - 1921 م) ولزم بيته يفتي ويفيد إلى أن توفي بالقاهرة. له كتب، منها: إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة، وأحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدع من الأحكام، وحسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن، والكلمات الحسان في الأحرف السبعة. [الأعلام، خير الدين الزركلي].

[63] هو الشيخ يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدجوي ينتهي نسبه إلى حبيب بن سعد إحدى قبائل العرب الحجازية، وُلد الشيخ الدجوي في قرية دجوة بمحافظة القليوبية عام 1870م، تُوفي الشيخ يوسف الدجوي بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء في شهر صفر 1365هـ يناير 1946م، وصلى عليه شيخ الجامع الأزهر ودفن في عزبة النخل. [الأعلام، خير الدين الزركلي]

[64] محمد إبراهيم بن علي الحميدي السمالوطي الأزهري المالكي، فقيه ومحدث أزهري وشاعر مصري، ولد في سنة 1273 هجرية بمركز سمالوط محافظة المنيا بصعيد مصر، توفي بمنزله في جزيرة الروضة، عشاء ليلة السبت الساعة الثامنة، في يوم الخامس من شهر صفر سنة 1353 هجرية، الموافق 18 من شهر مايو سنة 1934م

[65] الشيخ سعيد بن علي الموجي الغرقي الصوفي، ولد في رجب سنة 1268هـ له فكاهات السالك في أصول طريق القوم، توفي سنة 1296هـ [معجم مؤلفين الفقهاء]

[66] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 5، ص 275

[67] المرجع نفسه، ج 5، ص 166

[68] المرجع نفسه، ج1، ص 10

[69] المرجع نفسه، ج 5، ص 276

[70] المرجع نفسه، ج 5، ص 277

[71] عبد الرزاق قسوم، أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة، ص 50